همسات وترية
لزيتونة مقدسية

دار الجندي للنشر والتوزيع
القدس
0097222340035
info@aljundi.biz
www.aljundi.biz
*

رانية حاتم
همسات وترية لزيتونة مقدسية
(خواطر)
*

الطبعة الأولى (2014)
جميع الحقوق محفوظة
*

الإخراج الداخلي
الريشة
*

(كل ما ورد في هذا الكتاب لا يعبّر بالضرورة عن رأي دار النشر)

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.
All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

خواطر

رانية حاتم

همسات وترية
لزيتونة مقدسية

دار الجندي للنشر والتوزيع

قُبلةٌ للحياة

"الأشجار تموت واقفة".. هكذا كتب قبل عقود، الأديب الأسباني أليخاندرو كاسونا مسرحيته الشهيرة، دلالة على إرادة الحياة، وأن الموت الكريم لا يكون إلا على قدمين، حتى لو كانت هناك هزيمة. بعده بسنوات، يعيدنا الفلسطيني الرائع، معين بسيسو، إلى ذات نقطة الارتكاز الأولى.. القيمة الكبرى لمتلازمة الوجود/ الوطن/ الحياة.

"للثعابين جحورٌ، للعصافير فنْ.. آهٍ للميت كفنْ.. ولكلّ الناس في الأرض وطنْ". هكذا قال معين بسيسو، وهكذا أعادتني رانية حاتم، قنبلة المولوتوف الصغيرة، التي استوعبت أنوثة التفجير في كينونة الوجود.. من جبل الزيتون، بالقدس المحتلة.. قبل 7 سنوات، فجّرت رصاصتها الأولى في موقع أليكتروني، فشدت بحزام كلمتها الناسفة أولى بذور الانتباه. كلمات عابرة، وأيها العابرون لن تمروا من هنا.. تماماً كما قال رصاصة الثورة الفلسطينية، الراحل محمود درويش، وغيره.. سميح القاسم، توفيق زياد.. وغيرهما، ممن أعطونا رصاصاتهم وتركونا في العراء

بانتظار الحلم الكبير. وها هي رانية حاتم، في إصدارها الأول، تعيد بخربشاتها الرقيقة رسم قنبلة الكلمات على طريقتها الخاصة، لتصبح زهرة، ربما كان عرس الحروف الذي استنطقه جبل الزيتون، في صرخة مقدسية، تشكو القهرَ والظلم المباح، ولكن أضواء الأقصى التي تطل من بعيد، تعطي وعداً بالأمان من كل خوف. هل رأيتم قنبلة تراهن على الحب؟ وهل رأيتم من يتقابل يومياً مع حمار؟ وهل رأيتم من يستنجد بحروفه لتعينه على الاختباء؟ وهل رأيتم عجوزاً تبيع الزعتر الأخضر، فتقتحمها بارودة العسكر؟ إنها أسئلة متعددة، تقرع الوجدان ببساطة، تخربش الذاكرة بأظافر الحروف، وتضعنا في مأزق شكسبير الكبير: "نكون أو لا نكون.. هذه هي المشكلة. والكينونة التي تصفعنا بها، ابنة جبل الزيتون، من على بعد، تترجمها أسئلتها الحائرة، بين الغصون، وبين الجذور، أما ما بينهما، ففراغ كبير يستوعب كل المفارقات التي وعتها الذاكرة.. احتلالٌ، قهرٌ، فقدٌ، حبٌ، ضياعٌ، حيرةٌ وغيرها من الانفعالات الإنسانية الملتهبة بتناقضات سكاكينها، وتضاربات معانيها. وبالأخير.. لا تنسى رانية حاتم، أن تستبدل قنينة المولوتوف، بمشاعرها كامرأة، كأم، كأخت، كزوجة، وما بالنا إذا شكت الأنثى؟ ضجيج خافت لا تعرف منتهاه..

لتستعيد حيرة "حوّاء" الأولى، تحت الشجرة المحرّمة، تنظر لتفاحة الوقت، ربما تذهب غواية الشيطان مع آدم. بكل الأحوال، تستعيد الكاتبة أنفاسها، مع وعد الشمس حين تغيب، تعبر عن نفسها ببساطة: ها هو يحتلنا الشروق من جديد نتأمل البداية بكل شيء نجد أن الصدفة تسبق الموعد، والقدر يسبق الاختيار ويبقى الإيمان مصدر الجمال والرضا سرّ الثقة.

بأبجديات حروفها، وبراءة لثغاتها، تحبو رانية حاتم، دون حزام ناسف هذه المرة، ودون زجاجة مولوتوف ألقتها وهي صغيرة، على جنود العدوان في ضواحي القدس. تحبو رانية بكلماتٍ ليست كالكلمات، تجثو على ركبتيها، متنسمة عبق التحرر من احتلال ظالم، وبأمنية متواضعة في الحياة، تحاول أن تقطف من جبل الزيتون، زيتونة واحدة، ترميها إلينا عبر هذه المحاولة/ الإشراقة من شرنقة الضياع. ألم أقل لكم إن القنبلة يمكن أن تتحول إلى زهرة برّية، تحتاج فقط من يستوعبها لا أن يدوسها بقدميه؟ يشمها لا أن يرميها على قارعة الطريق؟

محمد هجرس

(كاتب وصحافي مصري)

أخي مروان

أأبدأ كلامي بالعزاء؟
وقد أفقدتني الدموع حروف الرثاء
أم أكتفي بذاكرة القهر تخلد المشاهد والأسباب
قل لي يا أطيب القلوب وأنقى الألباب
مروان يا ابن العذاب.. مروان يا خير الشباب
هل قست الدنيا علينا؟!
أم أن أصحاب القلوب فقدوا البصيرة وعلينا صبوا الأوجاع؟!
ما بال الفراق يطرق بابه علينا
ألم يكتف أننا بالألم عمراً ابتلينا
ما زال صدى نحيبنا مرسوماً على كفينا
ها هو التراب يتصدى لما تمنينا
ويطوى بثناياه مقل أعيننا
لو خيرونا من الأسماء، لكنا اسمك استثنينا
أخي.. ومن مثلك بذاك القدر يشبه أمي

كنت كلما أراك كأنك بها تذكرني
ما نسيتها ولن أنساك يا نور عيني
ألم تقل لي دوماً أخيّتي كلي هذه اللقمة مني
وبالأخرى تتبعني
تلقمني ومن ثم تغني
تراسلني بنظرة تمسك حزني
تقول لي أنا هنا لا تهتمي
إن جاء ابنك من البعيد سيجدني
كأني طفلة بالمهد تبكي وتغني
مروان أخي فجأة هكذا يخطفك الموت وتبتعد عني
ها هو الموت قهرنا بالماضي على أمي
والآن رغماً عني ضاعف قهري وألمي
أخي الكبير يا ذا الوجه الصبوح حمائم القدس ورام الله تنوح
فارقتنا بالجسد ولكنك تسكن الروح
لو يتكلم الصمت فينا لبنى للصبر صروحاً
لكننا تأبطنا الألم وبالبسمة فقط نبوح
عين بكت من الظلم وعين اقتلعتها الجروح
كيف أرثيك يا أخي وأنت دوماً ذاك الشاب الحالم

الطموح

أخي بلغ للغائبين سلامي

أخي حدثهم كيف خففت آلامي

أخي مروان كيف لي أن أرثيك

فحزني قد أصمت كلامي.

سأعرض نافذتي للبيع

سأعرض نافذتي للبيع
لكي لا أتسمر أمامها طويلاً وأنا أنتظر ظلالك المغادرة
منذ عهد الكنعانيين
وسأحرق أوراق أيامي الثمانية
لكي أجعل من سَكَنِها سياط عذاب بجسد أعياه السهر
وسأنوه بجانب جواز سفري أني ممنوعة من السفر
قد أرتكب جرماً ضد الإنسان والوطن
لأني سليبة الحرية والأمان
سأحاسب قادة المعارك المنتصرين على تهمة البطولة
كيف انتهيتم قبل تحرير فلسطين
كأن روحي تجزأت وكل زاوية بقلبي قد أدملت
وكل ما تبقى مني بقايا أنثى يحملها طير السنونو
بحقيبة سفر.

مشفى أعلن وفاة أمي

هناك...
أخذت زاوية بطرقات الحزن
جلست القرفصاء
تذكرت كل الذكريات
ورددت
هي من اختلط دمها بدمي
وكابدت جبروت الدنيا واحتوتني
لطالما تلألأت وجنتاها بالدموع لأجلي
تجعدت يداها وهي تنتظر بسمة من القدر ومني
كتبتني "حرمان الطفولة وأنين النضج"
أيامها تتكدر
الدنيا تتجبر
والحزن على طرقاتي يتبختر
وكل أنيني لم يسعفني
إلا حينما ناجت ربها بالليل ساهرة لأجلي

لكي أُطربها بخبر قد أسعدني
لها فقط كنت أبكي أرقص ،، أغني
عدت و نظرت لها وكتبتها وجعاً رغماً عنها وعني
كيف لا يروي ويروي ويروي الدمع عليها حزني؟!
سألت العمر: لم دوماً يصمت بوجهها؟!
وبلكنة الغضب يحدثني
سألت يوماً من سكن فؤادها ونبضها:
هل سيأتي يوم و تتذكرني؟!
وكلما سألوني عنها
رددت بهمهمة الفراق:
قد ماتت أمي
قد ماتت أمي
قد ماتت أمي

اجتياح غربة

أحتاج في حياتي لذاك الحنظل المقرون بالشهد
لتلك البسمة الحزينة الغارقة بالجزر والمد
للنظرة.. للرجفة
لانزواء الخفقة
وتراقص النبض
للحلم الممنوع
والدمعة التي تزين الخد
أحتاج لذاك الوعد والنوم بأحضان الورد
متى ستعلم أنك صيفي وبرقي والرعد
أجنحتي وتغريدي وترنيمة المجد
أحبك جداً وما زال يؤلمني ذاك العهد

دقات ترتجف

أخاف من وصالنا
أخاف من عناقنا
أخاف من حوارنا
سحقاً للخوف كم أعيانا وأبكانا
وبات يرسم أسماءنا بسجل الصامتين
وبين القتلى أردانا

قضية تتكلم

أسرى تقاومْ
أشجار تناضلْ
أشبالنا لا تساومْ
شهيدنا نجم بسماءِ الحرائر
هيهات...
لو يتذوقون عشق الوطن بقلوبنا
لما تنازلوا عن شبر لأجله ارتقى مقاوم
هذه فلسطين لم تعد تسأل من سيزورنا
تكتفي بالنظر لعيوننا
نحن نعشقها نروي ظمأها بدمائنا
الصبر كحلنا السائل
أجندة القادة التي تقاتل بها تاريخنا زاخر
انطوت علينا صفحات البطولة
تخلدنا بها وبجانبنا تخلد كل ثائر
ما زال بعيوننا نصر الجزائر

نكتفي باحتكارنا الثبات بزمن الهزائم
ما عاد يذكرهم زيتوننا وليموننا
ها هو التاريخ يسطر في القدس رباط مجدولات الضفائر
بغزة جنرالات بالإباء تحمل القدس بالسرائر
بالضفة حلم للقدس ناظر
جلمود ثباتنا
ها نحن وها أنتم
ثوار منذ قرابة قرن
أعلنتم جنوننا
لكم دم ولنا بستان وتراب الزيزفون
لم ننته ولن ننتهي
نملك إيماناً بربنا يرجم المتخاذلين والعدو الغاشم

أسماء وفصول

طَرَقْتُ بابَ البُعد أبتغي الوصول
أدْركني الألم بِنوبات تصول وتجول
فبتُّ شاردةَ الذهنِ أعاتب بي المعقول
قد أهدى السهد الزهور بعد الفرح ذبول
رُبَّ حلمٍ ترقبه الجَفَاء حال دون حلول
وربَّ ضارةٍ أيقظت بغيوم العيون هطول
مهما تسارعت دقات قلبي، يوماً ما ستزول
وتبقى حروف اسمي أيقونة تحلق بين الفصول

أعتذر للحمار

كل يوم نلتقي بحمار
ينهق
يشجب
يضرب
ينهار
ويقف على أبواب التاريخ متأبطاً العار
ينظر إليه الشعب قائلاً
دعنا نختار
مللنا أن نحيا تحت حكم حمار
واحد يبني قاعدة للأمريكان
وآخر تتلمذ على يد العهر والطغيان
وحمار
أتقن الاستنكار حين اغتالوا أبا عمار
وحمار
وقف مثل أجبن حمار حينما اغتالوا صدام

صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يفقهون لا يفهمون لا يعلمون
ظلمه جهال
مللنا من حمار يتقن اختلاق الأعذار
يبرع بالضرب وقتل الأطفال
يرتدي سروالاً أو شوالاً
وحذاء ايطالياً وكنزة فرنسيه بكذا دولار
مع عطر لم يغط رائحة تاريخه المكللة بالانهزام
حمار يتلوه حمار
وشعوب أدمنت الانتظار
حمار يسرق بالمليار
كل يوم يشرب من دم الثوار
يمتص عروق الأحرار
لا يتكلم العربية وإن تكلم تلعثم باستمرار
يأبى الرحيل على إلا جثث مئات الأطفال
يعاشر جميع النساء وينجب كُراً مغواراً
يهوى تمزيق أشلاء الرجال
حمارٌ يغار
ويبني جسراً للغرب من دموع الأرامل والأيتام
كم أنا ظالمه لأني نعتُّ طاغية باسم حمار

وتر الرحيل

أعيريني يا حروفي شيئاً من القدرة على الاختفاء
أتقوقع بعشقي، وأبرح من الحاء والباء
وكلما دنوت من ذاكرتي
احتلتني أنامل الشوق معلنة هزيمة الذات
عبثاً أن أهرب من ظلي
أعبث بأوتار الرحيل
كلما احتواني تذكرت المستحيل
هل لي بقلب بديل
يعتصره الشوق والأنين
نظراته كسهام
ترميني
تقتلعني
تهزمني
تهزمني بكل حين
هل لي بنصر من عتاد متيم يسكن القلب العليل

قلبي مدينة العشاق

أغرك أن أنفاسك عقد ياسمين.. اقطفها.. وأهرب.. خوفاً من سيوف الناقدين.. ما زالت قُبلَتك قيد راحتي.. ولا زال قربك مني المني.. خشيت الوداع من حقائبك المرتحلة.. فقبضت على وجع البعاد.. لطالما كان صارعي.. وودت أن يكلمني قبر أحلامي.. وينهض بعد الموت قائلاً:

عساني..

عساني من أحزاني أن أنهض.. فهيهات تجود الحياة بأملي الموؤد.. كفاك يا نفسي أن تحملي فوق طاقتك.. فقد ابيضت عيني وجفت دمعتها.. وبت أدعو طيفك ودونك لا أريد دان..

فيا ساكن عمق قصيدتي.. البعد أرهقني وورم أجفاني.. وها هو الشوق ينادي من هجر صوته مسامعي.. وأيقظ بعد رقود مدامعي.. ألا يا ساكن عمق قصيدتي..لا زلت أرى بك أيقونة مدينتي.

الحب يا سيدي

الحب يا سيدي
ليس طاولة قمار
نرمي عليها الرهان.
ولا عرافة تتشدق بالفنجان
ولم يكن يوماً راقصة تتعرى
وتتقن اعتناق الأديان
إياك أن تعتقد
أنه ممر ترابي يُداس بالأقدام
وليس سقف توقعات لسباق خيل تتفوق به الأرقام
الحب يا سيدي وطن
إن كنت حراً في زمن تُباع به الأوطان
فلا تقل لي قال لي فلان وحدثني فلان
بل ترجل عن فرس نزواتك واعترف
أننا بزمن ليس فيه للحب عنوان
كل ما هنالك أننا بين أمواج الهروب
أغرقنا فينا الإنسان

غربة الذات

الغربة الحقيقية.. هي أن نعيش أغراباً عن أنفسنا لكي نرضي غيرنا ونصل إلى مرحلة فقدنا ذاتنا في لجة إرضاء الغير.

لا يوجد على سطح الأرض أهم من تفاصيلك لتدقق بها وتصقلها لكي تسمو بها، فمن يحبطك هو أداة هدامة لسعادتك، ولو معني بك لسعى جاهداً لكي ترتقي.

اعتن بنفسك جيداً وإلا فقدت جمالية اللحظات، ولا تلتفت لمن يحيا بك حالة من الألم.

ألم اللقاء

حينما نتجرع مرارة الفراق
نشتاق ثم نشتاق
ونصمت ثم نستاء
ننثر الصور ننثر الأوراق
نثور بغضب نعاتب الأشواق
وتحملنا نسائم الذكرى كالترياق
مودعه عبق الأزقة والرواق
يا ذا القلب المسافر بالبقاء
عاشقه أنا وتر المعزوفة الصماء
باغتتي حبك هزم نهجي والحياء
فأصبحت كل المسافات سواء
ولم يبق لي بعد الفراق
إلا أن أقف على باب الحلم والرجاء
انهمر الدمع من عيني وابتسمت للوداع بكبرياء

دققت بكل شيء وأنت معي حتى بتفاصيل الماضي والعزاء

أعياني ألمي سرني عمق العناق

عانقت جروحي

عانقت صرحاً من الصبر والوفاء

لملمت شذرات أنفاسك ورحلت وداخل صمتي عالم من الضوضاء

لعلك ستعود يوماً وتحمل بين ضلوعك ذكرى لامرأة

اختصرت كل من بالأرض من نساء

تجدني ولا تجدني

تحتضن تنهيدة عشقي

وتنظر إلى قلب أعياه ألم الفراق وأمل اللقاء

وتهرول لطيفي الراحل بين ثناياك

لتجدني فارقت الأحياء

أمّي

احتضنك التراب
وعانقتنا الهموم من الأغراب والأتراب
أين لنا لسان مستجاب له الدعاء
وعيون ساهرة لأجلنا وقلق نابض من الصباح للمساء
كم احتاج لذاك القلب ولتلك اللمسة
كم هي جميلة من عيونك نظرة العتاب

تلعن الصمت وترحل

إن وجدت عجوزاً بثوب مطرز تبيع الزعتر الأخضر
تقتحمها بارودة العسكر
ترمي لها ما أنجبت الأرض للأرض وتمزق تجاعيد
يدها الأطهر
من ساسة وحكام على كراسيها تتقهقر
نزف الشهيد بعلم وعلى دموع الألم ساستنا تسكر
نبني جسراً للعودة وننسج راية النصر بالدم الأحمر
أمي...
تتغبر
تتغير
تنكمش على ثوبها وتلتقط أنفاسها
تتحسر
تتكدر
تلعن الصمت وترحل
وتردد هنا فلسطين... هل هناك من يتذكر؟

نظرات تردد الله أكبر

ما زال الأسير ينظر للشمس ولسجانه يقهر
ذاك الطفل يعشق القدس
يرنو إلى قبتها وبأزقتها كالفارس يتبختر
يرمي الحجر يشعل العجل يترجل
يحمل على أكتافه كرامة أمة ما زال بخطواته يتعثر
هنا القدس
هنا فلسطين
هنا أشبال أبت بالجسد أن تكبر
ولكن يسكنها وطنها الأكبر
تصطحب بحقائبها قلم وحجر لتنقش بدفتر عشق لن يتكرر
وبين أصوات الأجراس ونداء الله أكبر
هنا باقون ولن نرحل ولن نرحل

أناديك بصمت

يا قدراً باتَ يسكنني
حذار من موج عينيك دوماً يلطمني
أنا أحبك إن كنت تسألني
وأحبك أيضاً إن لم تسأل عني
ليت أني أستطيع ولو لمرة أن أفهم
ليت الهرم يتكلم
ليت العيون لا تتألم
دعني منك أتعلم
كيف أنظم الحب ولا أتلعثم
كيف يكون البعد أجمل
علمني حُبك أن أحبك أكثر
وعلى سطورك أترنح وأسكر
وبين ثنايا قلبك أتبختر
هل أنا عبلة وأنت عنتر
أم أن القدر بات بيننا أقدر؟

حدودي

أنت تقيم دولتك على حدودي
وأرضي مغتصبة
حررني من قيودي
ومن ثم أصرخ:
"جودي عليَّ بالعشق جودي"

بين غصتي ودمعتي

بداخلي مراعي وحقول
نظراتي كالفراشات تبحث بين الزهور
لا أحد يعلم بوجودك بداخلي سوى الغارقين
بحرك لا يروي ظمئي ولا يبلل جسدي
إنما يغمر زهوري بعد الذبول
تتطابق أهداب السهر مغلقة عليك عيون الصبر
لكي لا يقرأك بنبض قلبي العارفون
يقتلني أن يحيا بداخلي قاتلي والقتيل
لي به حروف تطير، وقصيدة منقوشة على خاصرة
راقصة تقطن بين النجوم
وعلى كفن السعادة تبكي وتقع وتبتسم لتسير
أنفاس هاربة من موتيَ المتكرر بكل ليلة
حديقة ألمي وحدود تكبل ملامح وطني الأسير
أحيا كمسافرة تحلق فوق جزيرة المستحيل
لي بك ليالي بكاء ووجه قمر خالي من الضياء

وله بي كل شيء جميل إلا أنا وذاك

ذاك الوله الممزق على جسدي العليل من شدة الإعياء

بين غصتي ودمعتي

كان الوداع جميلاً وكان حزيناً اللقاء

تباً لك أيها الهاتف

اعتقدت أنك مجرد شيء يحمل أسماء وأرقاماً
لم أدرك ماهية برامجه ولا حتى يعمل بأي نظام
وجاء بكل براعة أحرق الوقت والوجدان
أيعقل أيها الجماد أن أعاتبك على البعاد
لم أكن مدركة
أنك تحمل نبض القلب والشريان!!!
تتوقف دقات قلبي شوقاً لرنةٍ ترتعش بها حشاشتي قبل الجوال
حتى أني أتسمر أمامه طويلاً، معتقدة أنه سيتصل الآن وإن كان غيره أمتعض،
وأردد أنا بالدوام أو مشغولة حد السرحان...
سلامٌ ... سلام

كمذنب أيسون

تتساقط حروف اسمك على مسامعي كأمطار تشرين
أجدك تقفز بين سطوري كمذنب أيسون.. ترميني
بالياسمين
تنحت بأناملك في وجنتي أبجدية اختصرت النبض
بقصيدتين
يا رجلاً أمْطَرَ صيفي وربيعي بالجوري وأزال من عامي
فصلين
كيف لي أن أصف رجلاً أهداني مملكة سبأ وكلل
سيرتي الذاتية بحرفين

رحماك

جاء الفجر يشق الدجى.. يخترق الأفئدة والنوى
بكل طريق تجد الحزن بكى.. أحرق القلب والهوى
ربي أنت حالنا ترى.. قد افترش الموت أرضنا ورمى
ارحل أيها الظلم كفى.. بأي حق الظالم والمظلوم استوى
رحماك ربي بأهلنا.. ما عاد على الأرض ملهما

جبل الزيتون.. الطور..

يحمل بطياته حكايات صبر وفداء لا تنتهي..
به قادة لكل رمز الصمود والإباء تحتوي
جميل هو
بملامحه.. بتاريخه.. بنبض شارعه
قداسته بالطهر تستوي
ربي احفظ جبل الزيتون فعشقه يسري في دمي
تينه. .زيتونه.. سنابله.. تتشوق للنصر وللحرية تشتهي
جبلنا عزتنا.. وبه أسماء المجد لها ينحني
طوبى لك ولأحرارك يا جبل الطور بعشق أبنائك ترتوي
سنحفظه بالعيون ونرسمه بالقلب قلعة شامخة بها
الخائن يموت والجبان ينزوي
به ولدت
وبه ترعرعت
وبه أعيش
وله أنتمي

وكلما قست علي الدنيا يغمرني بنسائمه وبأحضانه أرتمي

أهواك يا جبل الزيتون، والقلب قبل الروح بك مفتون

نهون نحن وأنت لا تهون.. سنحررك ولنا دوماً ستكون

يكون الفراق عنواننا

عندما يرحل الأعزاء
يأكلنا الصمت
تلتهمنا الدهشة
نفقد لبرهة حقيقة النسيان
تتراكم داخلنا الأمنيات
نصنع من الدمع بوتقة من المفردات
نلوم بوصلة المكان
نجهش حيناً لطفولة تشرذمت
لملمها رحم الألم والكتمان
ها هو حب وليد مع الحليب بالشريان
نبتسم لأطياف مغادرة تاركة بالقلب أشجان
بهمهمته
وزفراته
وجلجلة بسماته
قد رحل الجسد وبقي فينا الإنسان..

ننتظر بلهفة لعله يأتي من أي مكان
يزورنا بيقظة الأحلام
يخاطب بدندنة
يرمي السلام
بعدما سكن زوايا الوجدان
رغماً عنه وعنا
ودعنا ... مروان

قبلة على خد الغياب

أن نزرع قبلة على خد الغياب
ليس عشقاً لغربة تقتل الأشواق وتتيماً بغرق الأهداب
إنما أيقنت أن من يسكن العمق يود لو يسكن الانسحاب
وما بين الخداع والوداع لم تتعدد الخيارات
فيا سيداً سكن الأحشاء
إن لم أكن لك كما اخترت لي أن تكون
سأعانق السفر وستكون لتذاكر رحيلي ممنوناً
أرقدتني مراراً بأكناف الهموم
يكفيني ألم أني أخطأت حينما عشقت بجنون
بحق.. من أمره بين الكاف والنون
سأقتلع محراب تصوفي بك
وسيسكن القلب وتستقر العيون
وسأبتسم لسذاجة سفر كانت ملامحه
منقوشة في جدار قلبي
مهما دارت بي السنون

أضرحة الذكريات

يتجول الحنين بين أضرحة الذكريات
لا تتألم يا قلبي لو كان صادقاً لما مات
لم أتخيل أنّ حُبك سيعصفُ بي وأزول!
سيجعلني أتنقل بين الأطباء
لا أدري ماذا أقول؟!
حالة من اللاحالة
تترامي أطرافها بالاستحالة واللامعقول
كيف أصف موت الطرقات وولادة القبضات
طيران العقل وهروب العادات
هواجس تنطلق لتزول
كيف تمتلك حشاشتي؟!
وأنت بعيد عني كبعد الفصول
هل أسعدك أني تحولت إلى قطة تلف حولك وتدور
ترهقها بإغلاق الجفون
تهرب لحدائقك والحقول؟!

ماذا أقول بحق رجل احتارت به الحلول؟!
أجدهُ يتكور كفراشة وينطلق كمذنب هارب من المجهول
ما السبيل إليه يا حزني؟ دُلّني يا أرقي، كيف الوصول؟!
أحب رجل يسكن الكواكب والنجوم
وأنا أسكن جبل الزيتون
يحتل أشيائي وبين قلبي وعقلي يصول ويجول
توقف قليلاً.. أرهقت فكري والجنون
بت كالصحراء تنظر للغيوم وتقول متى الهطول
عجيب.. عجيب
أنت أيها الحبيب
مرة تكون مرضاً ومرة طبيباً
وكلما برحت معلنة الهروب
تربكني
تأسرني
تسرقني
وأبحث بلا كلل أو ملل
كي لا تغيب...

مهزلة

حينما يصبح العميل سياسياً والحر مندساً
هنا أقول لا تعليق.
حينما يكلمك عن الإسلام جاهل بالدين وتنتقد لأجله كل المسلمين
هنا أقول لا تعليق.
حينما تجد الأخ أبعد من أن تلتقي به كل عام صدفة بالطريق
هنا أقول لا تعليق.
حينما تجد المال والسلطة والشهرة تجلب لك الصديق
هنا أقول لا تعليق.
حينما يبررون أن هجومهم دفاع وأن جرائمهم بطولة
هنا أقول لا تعليق.
حينما تصبح العلاقة بين الأزواج مصالح ويتعلم الأطفال نافقْ ولا تكافح
هنا أقول لا تعليق.

حينما تجدهم بالغرب اخذوا أفضل ما لدينا ونحن أخذنا أسوأ ما لديهم

هنا أقول لا تعليق.

حينما تجد ساسة الوطن بالقصور والثوار شهداء بالقبور وذويهم يستجدون المال من مغرور

هنا أقول لا تعليق.

حينما يصبح للاغتيال مبررات والانقسام بات مشانق بالطرقات

هنا أقول لا تعليق.

حينما يحللون السرقة وينهبون أموال الشعب تحت مسمى البرستيج العربي

هنا أقول لا تعليق.

حينما نفتقد قادة النزال ونجد الحكام عبيداً للدولار

هنا أقول لا تعليق.

حينما يصبح الوطن العربي ساحة من الدماء والكل صامت ما عاد بالوجه ماء

هنا أقول لا تعليق.

لا تعليق.

لا تعليق.

لا تعليق.

كنا أمة عظيمة لم يقتلها قادتها

كنا كالجسد الواحد، لم نكن مجموعات تعشق تحزبها

كنا نحيا بتعايش ووئام، لم يكن الظلم بيننا ولا شعارنا الاستسلام

كنا مكرمين حينما كانت جوارحنا يسكن بها حب رب العالمين

وبتنا مشردين عن عاداتنا وديننا وتقاليدنا تفرقنا بعدما كنا متفقين

واه يا أمة ضاعت بعدما كانت...

خذ ما بقلبي وارحل!

أرميه على جسد النسيان، واشكره نيابة عني أيها الأسمر

مُر على حروف اسمي، طيفي لا تتذكر

اجعلني سراب قطرة ماء بالصحراء لا أكثر

ها أنا أعبث بدمعة عيونك

وها أنت تُوقِفُ دقات قلبي وتتجبر

لك أن ترفض..

لك أن تقبل..

بيَ خطواتك تتعثر

وبدوني ستنتشي.. بدوني ستكبر

قد أتألم..

قد أتفجر

لكن ستبقى حكايتي كزهر تشرين تذبل

وكذبة ابريل تفشل

يسردها النورس للبحر فيتكدر

ترميها خيوط الشمس وتتكسر
وداعي جميل لكن وداعك أجمل
سلام أيها المار على شروخ قلبي
ستتذكر دوماً أني بحياتك لن أتكرر

راكضات خلف الموت

قل لنسائك أني استقلت من طيبتي وبلاهتي
وعلى واقعك تمردت
أنا عاشقة لرجل يعاني
من ضيق الوقت
من شقراء وسمراء وتلك التي بلون الماء
قد أيقنت
أنهن جميعاً راكضات خلف الموت
توحشت ومن أنوثتي تبرأت
وبت قادرة على جعل ملامحهن
حضارة من الكبت
أحبك وها أنا أعلنها يا ويلها من تقترب مِن كيوبيد
الشرق
فهنا مباح الخنق والحرق
كم جميل العشق حينما يتحول لجريمة مع مرور الوقت!

شهريار

ما زلت أحدق بلحظة صمت جمعتنا، بباقة ورد تبعثرت فوق منحنيات الهروب، يا رجلاً احتكر تاريخي بأيام مزق أشرعتي بجنون الكلام

ما زالت أناملك منقوشة في خاصرة حكاياتي يا قرين شهريار، فارس غزا قلبي، تورطت معه، فأتقنت الرحيل بالخيال، رسائل الغرام حملها بزفراته المتعبة من هديل الحمام

حديث صمته أفقدني بصري فبت لا أفقه الألوان، كل شيء يلومني لأني عشقته ولم يعلموا أن العاشق لا يُلام أيها الساكن بين أضرحة ذكريات النساء والأوهام

ألم تبصر ظلي على شوق الجسر المعلق بين نسائم السفر والغرام

نظرات عيونك قبائل تباغتني وأنا لا أملك سوى راية بيضاء، فأعلنت بيني وبين نفسي الاستسلام

فصمت صمت الكلام

وباتت حروفي سيوفاً تحارب برفق تجني الهيام

سوريا

بات كل حرف باسمك يسيل دماً
عيونك الخضراء تبكينا ونحن لم نهتم
كلهم أجرموا بحقك
عصابات النظام وأذيالها تساووا
بعصابات من اللحم والدم
الكل اغتال روح ربوعك
العدو والشقيق وابن العم
صمتنا قاتل
ما تحركنا لاغتصاب ولا لقوافل الشهداء
جرمنا أكبر جرم
هناك من بحث عن سلطة ومال وهناك من ضميره مات
منذ أعوام
الطامة كبيرة والفاقة فاقت أن يصدح بها قلم
سامحينا لم يكن بأيدينا الأمر
فقادتنا ليس بينهم مُعتصم أو عَمْر.

همهمة الهجر

لا زلت أستنشق همهمة الرحيل بفنجان قهوتك...
ولا زال قلبي يرجف لناسك متعبد بعمق غربتك
فيا أنين البعد لم تستبقه أنت وصدى صوتي وضفاف أناملي
حروفي الحانية داعبت تصوف القافية بوداعك
ومع ذلك أنا التي رحلت وأنت لم تستوعب حقيقة أنك أنت من دعوت الرحيل لأجلي
ولا زالت هناك سجائرك والقهوة وهمهمة المستحيل
وميلاد عزفي على وتر الوحدة والرحيل
هاك ظلي هاك طيفي وهاك قلبي يعزف لك ولتلك الأوقات
حتى روحي عاتبتني لم أنا هنا أتلمس بالذكرى تلك الآهات
وأسأل الهجر مستغربة لما قطرات الندى تلامس الورد والشجيرات

ومن ثم تجف عند بزوغ شمس الأصيل
ولم دوماً اللون الأسود يرسم أجمل اللوحات
دوماً قدري يتأبط الحظ القليل وله الشكر الجزيل
فيا زنبقة الفجر وصهيل الخيل، يا كل شيء يعبر عن الجميل
ابق معه، صاحبه، رافقه، وكن له ظلاً ظليلاً
كل فرحة لا بد أن تتلاشى إما خلف جدار الصمت
أو بين الحياة والموت
وأنا مأخوذة بنيروز اللحظات
وأوراق بيضاء تحمل وعود العشاق
لا زال هناك مطر ونسائم رياح تنهي الضجر
عفواً لفصل الشوق، وأمطار الحنين الموسمية
فقد أسقطت أوراقي
فيا مراكب العمر المحملة بالألم والندم
ارحلي من إقليم الأنات
ومعاناة الإحساس والكلمات
أنا لا أعرف كيف بدأتْ ولا كيف أُنهي أمري
لا سبيل إليك لمواساتك باستباحاتك بسماتي
أستميحك عذراً

سأحضن المذنبات وأغزو بقوافل قصائدي المجرات
وأناجي نجوم السماء وأبكي ومن ثم أبتسم كالطفل اليتيم
بين الحضن والأنين
ارتطم بعمق البحار أتأمل ضيق أنفاسي وغرق العبارات
وأهجو محيط من الأسرار...رافقني بكل زوايا العمر
والسنوات
وأودع شطآنك وأمواج قسوتك العاتية يا تعنت الوجع
والآهات
سلام لك ولنظرات عيونك ولنبض كلماتك ولقلبك
والدقات
سلام لك يا قلبي سلام
سلام ممزوج بأريجك ومسك الختام

قل لي كيف تهواني؟!

وتتفوق بنسياني!!..

بالسيف المسنون اخترقت جوارحي، وبصمتك الملعون أبكيت القوافي، أيا أيها الجرح النازف منذ ألف عام تريث أيها الجاني..

أيطربك جرحي الدامي؟

رقدت بجحافل فوقيتك ترميني بسهام مسيلمية حتى كدت أن أرى ظل الغروب أمامي

وكالعادة أدركت وجعي منك

ولكني..

صمت

تجملت

وعرجت بين أسفاري لكي لا تراني منك أتألم

ولا زلت أبحث عن أسرار الغياب ووجدتني منك فقط أتعلم

يا معتكفاً في محراب النساء أراك تستبسل بين دموعي وأحزاني

أنا من وقف الغضب يتحداني

زرعت الصبر بين أناملي، وعقدت صفقة مع النسيان

وحالما ذَكرت اسمك نسيت كل المعاني

حتى غضبي منك غلفته بورق كتبت عليه أشعاري

قل لي برب الكعبة كيف أستطيع أن أصف رجلاً عجزت عن وصفه أفراحي وأشجاني، وتشنج أمامه زماني؟!

دعني أعترف لك اعترافاً

أنا من هجرك أخاف

فهل هذا إنصاف

أن أعشقك حد الاعتكاف

وأنت زير نساء باحتراف.

وداع مختلف

كانَ الوداع مختلفاً.. صامتاً.. صارخاً.. يرتجف
وداع اخترق النحر.. غربة لجدران القلب
كل ملامحها بالقبر
وداع لونه كقوس الله
وداع قارب ببحر صاف عميق به الموج غريق
كيف أصف وداعاً بلا كلمات؟ كيف أصف وداعاً باقياً
لا يموت؟
أسألتم الأندلس ما بال ملامحها؟ وبغداد مَن بالدم
أغرقها؟ والشام متى سيرحل الموت عنها؟
جسور معلقة بمملكة الوطن تحتضن فلسطين بألم
لي بقمم الوحدة سيمفونية أبدع بعزفها ألمي حتى تخدر
تحت غياهب البعد والشوق تكدر
لا تسألني عني، ولا عن وطني
كيفَ لك أن تسأل؟!
بأي ذنب الحلم يُقتل؟!

طفل الحرمان

لا تحزن يا ولدي..
ستتذكر حينما تكبر أنك كنت الأقوى بين الأطفال
ستتذكر الفقراء وستهاجم أصحاب الكروش الممتلئة بالأموال الحرام
سترجم كل نفس أيدها الشيطان ولم تدرك موائد الرحمن
سيحن قلبك حتماً كلما اغرورقت أمامك عيون الأيتام
عذراً يا فلذة كبدي..
يا خوفي من زمن ألصقنا بالقسوة وباتت قلوبنا صوان
ستغدو رجلاً
فمن عمق المعاناة يولد الأبطال

لأني أحبك

لأني أحبك فقدت الأرض من تحتي
وهربت الغيوم من فوقي
ضيعت المحور وها أنا هائمة
أنسج من الشوق سلاسل تقيدني وتزيننني
سأهرب منك وأنت تقطنني
ما الحل مع رجل أعمى/ أخرس/ أبكم
لا يفهم قصدي
لا يعيه أمري
يعتقد أنه ندي
وبين همسات الشوق أجده ضدي
وعند دقات الحنين أجدني وحدي
ما قولكم برجل يراني كوكبة من التحدي
وأنا أراه يسكن حشاشتي ويلامس وجدي
بالله عليك
اهرب من أمامي قبل أن أفقد رجاحة عقلي

معك

لحظاتي معك لم ولن تتكرر
والحب بحضرتك
يرتدي الأحمر
حتى أحلامي بعدما تقلصت
أجدها تكبر
وكلما حسبت الدقيقة بقربك
عمر الغياب عنك عاتبني
والماضي لبعدك تكدر...

حب عاصف

لم أتخيل أنَّ حُبك سيعصفُ بي وأزول
سيجعلني أتنقل بين الأطباء
لا أدري ماذا أقول؟!
حالة من اللاحالة
تترامي أطرافها بالاستحالة
واللامعقول
كيف أصف موت الطرقات، وولادة القبضات
طيران العقل، وهروب العادات
هواجس تنطلق لتزول
كيف تمتلك حشاشتي وأنت بعيد عني كبعد الفصول؟!
هل أسعدك أني تحولت إلى قطة
تلف حولك وتدور
ترهقها بإغلاق الجفون
تهرب إلى حدائقك والحقول
ماذا أقول بحق رجل احتارت به الحلول؟!

أجدهُ يتكور كفراشة وينطلق كمذنب هارب من المجهول
ما السبيل إليه؟ يا حزني دُلّني. يا أرقي، كيف الوصول؟
أحب رجلاً يسكن الكواكب والنجوم
وأنا أسكن جبل الزيتون
يحتل أشيائي وبين قلبي وعقلي يصول ويجول
توقف قليلاً.. أرهقت فكري والجنون
بت كالصحراء تنظر للغيوم وتقول متى الهطول
عجيب.. عجيب
أنت أيها الحبيب
مرة تكون مرضاً ومرة طبيباً
وكلما برحت معلنة الهروب
تربكني
تأسرني
تسرقني
وأبحث بلا كلل أو ملل
كي لا تغيب...

بحر

ما أجمله كيف يتلقفني ويحتوي أسراري
تقبلني نسائمه تستنشق أحباري
يأخذني إلى من يسكنني
تحتضر بثناياه أشعاري
أرجعني من حيث أخذتني فقد استقلت من أسفاري
لكن كلي يقين أني
أهواك يا بحر وكلي يقين أنك تهواني

ذاكرتي

ملعونة تلك الظروف قد أجبرتنا أن نتقبل الألم برحابة صدر
ونبتسم رغماً عنا لمن غرس طعنة بالظهر
رهينة الجدران الصماء مشاعرنا
حبذا لو اقتلعنا من ماضينا ذاكرتنا
ونحيا بذاكرة من اختراعنا
إن مررنا عليها لا نموت ألف مرة من القهر

غرق

ها أنا لأول مرة أدركت
أن للبعد قيمة فالتزمت الصمت
ورحلت
صدى الأنين اخترق جدار الصوت
وأنا أسأل من أنت؟!
لتفعل بي كل ما فعلت
لو أني تأملت غدر البحر لأيقنت
أني بجبروتك غرقت
ألمي لن يزول بمرور الوقت
ستبقى دموعي منقوشة على خدودي
حتى لو ابتسمت
وستبقى حكايتك رصاصة بالقلب
مهما فعلت.
العين أدمعت
القلب جرحت
جوارحي أحرقت

هيهات لو طير النسيان يسرق ذاكرتي
قد أصبت ما أصبت
تذكر !!
إن مررت بجانبك يوماً لا تلتفت إليّ بعدما أكون مررت
لأني سألعن الطريق التي حملتك إلى دربي ومنها أتيت
كل جميل كان بيننا وأدت
قتلت ما قتلت ورحلت
شكراً لك...
كنت قد اعتقدت أن المستحيل اقتلاعك من قلبي ولكن
بفضلك عصفت بقلبي وكل شيء يخصك قلعت
سعيدة لأني أول مرة أعقد صفقة ناجحة مع الغروب
وأنهي بكل ثقة ما بدأت

صباحكم.. كما تشتهون

ها هو يحتلنا الشروق من جديد
نتأمل البداية بكل شيء
نجد أن الصدفة تسبق الموعد والقدر يسبق الاختيار
ويبقى الإيمان مصدر الجمال
والرضا سر الثقة
والسعادة تكمن بقلوب نقية وأرواح راقية
جمعتنا بها الصدفة ورزقتنا بها الأقدار
صباحكم.. كما تشتهون

يخاصموننني

هناك أشخاص مسؤولون عن:
تراقص خلجات صدري وانهمار دمعي
سلبيون أحياناً وأحياناً إيجابيون
غاضبون وراضون
عادلون وظالمون
يصرخون ويهمسون
يخاصموننني ويسترضوننني
لكن أجمل ما بهم أني من كل قلبي أحبهم
ولذلك أرى بهم كل جميل ولحظات غضبي منهم بسمة
للذكرى يحتلها ألف تأويل

قلب انصهر

ويحك يا قلبي.. بعدما تعلمت السهر
باغتك ساكن الحشاشة بالضجر
أهداك قافلة من الأشواك بعدما الشوق احتضر
لا تعبس يا قلبي ممن أطلت عليه النظر
لو كان يرجوك كما ترجوه لكان انتظر
لكنك كنت بحياته سحابة مطر
أرويت بساتينه.. فقطف الثمار ورحل
لو كان خيراً لما قتل بك ما قتل
مهزلة أن تحاور من طعنك بالصميم حتى لو اعتذر
فالحب يا سيدي ليس ربطة عنق
إنما شمس وقمر.. وقلب انصهر بعدما انفطر
فارحل للبعيد لا ضرر إن وصلت لما بعد القمر

زير نساء

يا رجل أعلن غطرسته على طرقات عمري
واعتقد أنه الفارس الأغر بزمن الأرامل
ترجل عن فرسك يا نيوتن العصر
لا يوجد لك ند لتقاتل
كل من حولك تاء تأنيث فمن ستنازل
اهنأ فقد استفردت بجمع المذكر السالم
وانفردت ببزتك العسكرية بين العطور والنسائم
ما عاش بأحشاء الوفاء فاشل
وحدك كارثة بزمن تخلف القبائل
وها هي سليبة بسماتنا وجرحك غائر
أهل ننتظر دواء يوقظ المشاعر
من زير نساء ماهر
عبثاً أن لا يتخلد اسمك بالأجندة الحمراء
وتكون فاصلة بين الفواصل

اعتذاري

تدحرجت الدقائق تجرجر بأذيالها أعواماً عجافاً
استطردت من مخزونها كل شيء يخصني
جلجلة البسمات
دندنة الكلمات
صدى العبارات
واكتفت بانهمار الدمع على نبرات الذكريات
سرادق من الآهات المختنقة حد الخرس
تبحث عن تائهة بالأزمنة الغابرة
ضاع عنواني فوجدت كل شيء مسحوقاً مقموعاً احتل وجدني
وما أنا سوى ظل عابر على جسور من الآلام
عفواً يا قلب اجتهد حتى أعاني
وزلزل بعمقي دائرة المعاني
تقبل فائق احترامي واعتذاري

الحب المستحيل

سأخلد إلى ظلك الفرعوني المنقوش بين زوايا الكلمات
تستهجن حدودي وتستنكر قيودي وتقول لي:
جودي بالحب جودي
كيف لي وأنا أراك تستوعب كل شيء إلا أطيافي الباكية
على ظلالك الهاربة من شروخ قلبي
ألم تسمع هدير أنفاسي الطاغية على نبرة الهروب لديك
لما لم تتكئ على أريكة الآمال التي اقتنيتها من ذكرياتي
السوداء، في الليلة الظلماء!
لما هربت من وعود نسائم البحر بفصل الشتاء!
لما وضعتني بزاوية الزوال!
اعتقدت "روح النبيل" بداخلك اتجاهي تحارب كل تلك
الأفكار
أمنت بك لبرهة
إن ظلمة أيامي التي تقتحم واقعنا الرافض لوجودنا
المتقوقع داخل عباءة الظروف تقتلني

ولكنك أنت أول من رفض وجودي حينما اصطدم بمن أنا ومن أنت!

وكيف يكون شخص سكن السكون إن يحيا بين الفواصل والحركات؟

تأبطت ذراعك وهربت من رماد الأيام وسكن الدخان ووجدتك تحرق أيامي بثوان حينما أفزعك الحنين وأفزعني أننا "مجانين"

نهوى الجنون، وأدمناه...

ابتعدت عني ومن ثم تلاشيت،

والآن أدركت ما أنا بعمرك سوى لحظات، عشتني حلماً وعشتك حقيقة، ما أحوجني إلى حلم أهرب إليه من الحقيقة العقيمة..

والآن استسلمت لقناعتي بأن عشقك جحيم، وهروبك كطعنة سكين.. بجوارك يحيا ألف سؤال يئن وينين

أين أحيا بك وكيف أقطن جدرانك وأنت دوما مهاجر بين القارات، كان بيني وبينك مسافات والآن أصبحت بيننا بحار وصحار ومحيطات، رغم كل تلك المساحات الخيالية، إلا أنك عشق سرمدي، يحيا بلوحة إغريقية، ألوانها زيتية، تحيا بين أمطار الشتاء.

القدس عربية

يريدوننا أن نحمل وطننا بحقيبة ونرحل
نسافر
نموت
نُقهر
نعلنها بسمة على الفقيد ولا نتكدر
ألم تعلموا كم أهل القدس يعشقون النصر والنصر
يعشقهم أكثر
قدرنا أن نرابط بها ونحن نؤمن بقضيتنا والقدر بيننا
أقدر
ستدق أجراس الكنائس يوماً وسيردد المؤذن فرحا الله
اكبر
يا غيوم الظلم يكفيك تلبدا
ويا سرب الغربان سكنت وإني بت بدياري مشرداً
سأصرخ بأعلى صوت "القدس عربية صوت يصل إلى
أبعد مدى

تراب فلسطين من دم الشهداء قد ارتوى
مهما أظلمت يا ليل الشدائد والطاغوت تباهى واعتدى
إلا أننا الواثقون ستشرق الحرية
ونردد: ها هو ليل الظلم قد انجلى

امرأة استثنائية

لك وحدك باقة من نظراتي
حروف اسمك استطردت كل ما مضى من أمنياتي
فيا طوق الياسمين المعلق بضفائر طفولتي ورعونة
تأرجحت بأروقة حياتي
تبطأ وأنت تمر بزوايا قلبي وممرات ذكرياتي
مستباحة بسماتي
رفقاً بي لست كقصصك العابرة فوق جسور التمرد
والمنعطفات
أنا امرأة استثنائية لست كالأخريات
يا بلسم الدمعات وسبب الأنات
لوحة زيتية ألوانها مستوحاة من نيروز الحكاياتِ
من أعقاب سجائر الأرامل والمطلقاتِ
عيوني تحمل دموع الحالمات بعصر بات لا يؤمن
بوجود المدينة الفاضلة
كل ما يؤمن به عمامات وعادات وبعض الباليات

انتفضت ومعهود لي إشعال الثورات
ثورات ضد الظلم
سأثور حتى لو عاقبوني بالإعدام والطلقات
فبالله عليك يا سيدي ألم تدرك بعد أني استثنائية لرجل
يعتنق الأخلاقيات صباحاً وينساها بالمساء
سأغير منهج حياتك وأزرع بيومياتك العبادات والطاعات
لكن بمعنى يروق لحواء
لن أتشدق بالحقوق والواجبات
بكل بساطة سأسرقك من نفسك لأغوص بثناياك
فأنا مؤمنة أني حينما أعشق رجلاً من الصخر جلمود لا
تغيره الاتجاهات
ليس رجلاً من ورق ولا من قش، كرجال آمنوا بجوهرهم
بطقوس عاشتها قبائل أقسمت بالعزة واللات
أكتب لأجله روايات كروايات ليال بها النور كان نظرات
رجل لا يليق بزمن الظلال والأطياف المهاجرة من
الكلمات.

أمنيات ممنوعة من السفر

سأنتظر وعد الشمس حين تغيب
لقد همست بأذني أنها ستشرق من جديد
على غرار ذلك قررت أن لا أطيل النظر للقمر لأنني
واثقة أنه يسهر مع كل البشر
وبين الشمس والقمر أحتسي قهوتي
أمسك محبرتي
أرسم شجراً وحجراً
وأقتفي أثر القدر يقترب مني بضع خطوات
ومن ثم صبري يحتضر على عتبات خيال أفراحي
وبين كل تلك المرادفات جلست القرفصاء في زاوية
البيت أناجي كل شيء تبعثر من أمامي
حتى أسمع صدى نداء أطفال يستنجدون يستغيثون
فأذرف دمعتي وأصرخ بصوت الملهوف هذا صوت
أطفالي

أرتعد من الخوف فأحتضن ظلي وأشعل شمعة الصبر
لكي تؤنسني وأنا أنتظر لقاء الوفاء
وأحتسب سنين السفر والقهر والهجرة للمطر من عمري
الممتد على أرصفة الضياع
فأجدني محدودبة الظهر أقول خانتني ذاكرتي تسربت
من حقيبة أمنياتي كل الأمنيات
رجعت من جديد ألملم تلك الأماني وأجمعها بحقيبتي
التي اهترأت وهي تنتظرني
وحينما انتهيت من جمعها، طرق الشقاء بابي وسجل
على أوراقي ممنوعة من السفر.

أنا لا أغار عليك

يتراقص نبض شرياني طرباً
سائلاً متى ستأتي حياتي
أهواك والهوى بعيونك قوافل
تسافر
تهاجر
تعشق صمتي وحبر الدفاتر
أتتبعك كقناصٍ ماهر
يتربص لك بين مرافئ الغيرة والغضب الساهر
فأعلنها عليك ثورةَ ثائر
أشتعل بوجهك كشعلة لهب
أنعتك بكل النعوت
أصل بالنعوت لأبي لهب
ومن ثم
أتظاهر أني لا أهتم ولا أبالي
وأن هناك بالبعيد لي أشغالي

وما ألبث أن أفارقك ثواني
أجدك تحاور فتاة
وأجد نفسي أنا التي تعاني
فأعلنها عليك حرباً ضروساً
أنا الإسلام وأنت المجوس
إياكَ أن تظهر أمامي
داخلي إعصار غضب سيفجرك بثواني
وحالما تبتسم قائلاً: ما بال الغالي؟
أُجيبك مبتسمة: هذا شوقي إليك فلا تبال بانفعالي.

أيقونة تحلق بين الفصول

طَرَقْتُ بابَ البُعد أبتغي الوصول
أدْركني الألم بِنوبات تصول وتجول
فبتُّ شاردةَ الذهنِ أعاتب بي المعقول
قد أهدى السهد زهوري بعد الفرح ذبول
رُبَّ حلمٍ ترقبه الجَفَاء حال دون حلول
وربَّ ضارةٍ أيقظت بغيوم العيون هطول
مهما تسارعت دقات قلبي، يوماً ما ستزول
وتبقى حروف اسمي أيقونة تحلق بين الفصول

أيقونة من الأسرار

نلتقي.. نتعمق.. نتعلق.. لنتفرق
وتبقى حكاية العشاق حبرها الذكريات
مدادها الآهات
حروف مكبلة بالصمت
نابضة بأنصاف الأسماء
متربعة على عرش القلوب يتلقفها الزمن بقسوة الرحيل
ليصنع من دموع الليل وأرق القمر كلمات
كلمات فيها حكاية منسوجة من أشعة الشمس حروفها
من نور ونار
حروف خلدت أبطالها بأيقونة من الأسرار
بقيت خفقاتهم المحفوفة بالحزن والشجن قيد الأبجديات
نراجع رفوف الماضي
ننظر لزوايا المستقبل
نتسمر أمام خياراتنا وقراراتنا
وتجدنا نعود من جديد من حيث بدأنا

وتدور دائرة الأقدار لتبلور خياراً
نصفق لجمهور الأمنيات ونهمش واقعاً من الألم
أطاح بكل الأساسيات وها نحن نستبدل الطرقات
والأرصفة
بكواكب لا تسكن مساراً
تندحر المسميات لتنتهي الدقات
تنفرد المعاني بصمت
لتصف حيرة أدركها فراق كالموت.

الرجل في حياتي

رجل هربت منه، ورجل هربت إليه، ورجل بكيت عليه
الرجل في حياة أي أنثى يحمل مجمل المعاني إن لم تكن كلها، ورجل يحيا بين الحروف والثواني..
فذاك الرجل أذاني أبكاني ومن ثم أعيا ذاكرتي وأدمى عيوني، وسودت لأجله كل ألواني
رجل احتضنني وواساني، فكانت ذكراه وقود لاستمراري
رجل هجرت لأجله المعاني واكتفيت أن أهجو الفراق الذي أضناني
هناك كان بين النجوم رجل احتواني وجعل ألوان قوس قزح تقتحم جدراني
جدران سوداء أبكاني وأشجاني وكتبت له أجمل المعاني ورددت معه كل الأغاني
ورجل يحتفل كل عام على أطلالي، يتذكر جسداً فرّ عنوةً من الأكفانِ

هناك رجال تقتل أرواحنا بالإهمال وإن كانت تلعب دور القاضي فيكون الحكم علينا إعدام

لا رحمة ولا حتى فرصة للتبرير أو التوضيح أو حتى الكلام

دوماً أنتِ ظالمة ولو كنتِ بصبرك أيوب عليه السلام

هناك رجل خضت لأجله معركة مع ذاتي وكلما أردت أن أنتصر هزمني برقة عباراته، فكان كالطفل بحياتي، وكلما أوشكت على السقوط وقلت: صعب أن أتخطى أمواج القهر وحدي فاتكأت عليه فكان سبب نجاتي

ورجل أشتاق إليه وأرنو لطفولتي معه وأُدرك أنه قوتي وأفضل دعم لذاتي

ما همني وهو بجانبي الأتي وحالما فارق الحياة

أصبحت أدرك تماماً أنه دمعتي لمماتي

ورجل وضع الأغلال وقيدني وبالزاوية الممزوجة بالعذاب طوقني

فبت أشكوه لربي وربي أنصفني ونجاني

وتبقى أيها الرجل لغز المرأة ولغزاً بحياتي تارة تعذبني وتارة تكون بسمتي وأمنياتي

هو الأخ والأب والزوج والقريب

هو شريك لنا شئنا أم أبينا وإن اختلط الأمر علينا يبقى هذا الحال مفروضاً علينا

فرفقاً بحالنا يا قوم الرجال.. قالها خير الأنام عليه الصلاة والسلام:

"أوصيكم بالنساء خيرا"

فمن منكم يحرص على تحقيق وصية خير الخلق محمد عليه الصلاة والسلام؟

ظل يملأ الوحدة

الكل يعتقد أني أعشق الوحدة
لا يدركون أن ضوضاء ذاكرتي ممتلئة بصخب
حضورك، فأنزوي بك حد الاعتكاف
ليت أني أستريح من دقات الحب ونبض الشوق
للحظات إن فرقتنا أشواك الواقع
وباتت قلعة الأحلام جداراً مهدماً من الأمنيات
لن نغني للبعد والمسافات
سنرقص على سراديب الصدفة المسافرة بحقائب العشاق
سأرويك قصة عجزت أمامها الحكايات
رواية أسيرة لقافية لم تنته، تعمقت حد الانصهار
بسرياليتي، ودعني وداعاً يليق بسرمدية العشاق
وحينما تدق طبول الرحيل لا تلتفت
بل على جناح السرعة اختفي
فبعض الجراح من الألم لا تكتفي.

عاشقة

أنا أعشقُ القدس متيمة
ولأروقتها القديمة عاشقة حتى الثمالة
بربكم من منكم يعرف كيف تكون القدس بالغروب
حينما تقع الشمس خلف الأقصى تتوارى، وبهوى القدس تذوب
تلك القدس بحجارتها وأبنيتها تحمل عبق التاريخ عبق يسلب القلوب
أهواك يا قدس الصبر والجمال والله لي اصطفاها
لا تلوموا قلبي لما يهواها،
فالعين تبكي وتبتسم عند رؤياها
تجدني أرتل كل آيات العشق بثناياها،
ساجدة أشجارها تناجي مولاها
كنائسها تحمل عهدة عمرية في فحواها
يا قدس ألا أبكيك حينما يدنس أرض الله باركها وسواها
ونبينا العدنان عليه الصلاة والسلام أسرى بسماها

تتجلى بها أسماء البطولة بمعناها
عمر فتحها والأيوبي حرر ترابها ولبى نداها
أسوارها تتحدث بأصالةٍ عن السلطان سليمان فهو بناها
يا أيها المار على حروفي سجل إني
أهواها
أهواها
أهواها

حكايتي.. حكايتي

نقشت حروفها بين ضلوعي فواصل وهمسات
سلبني حبك مذاق الكلمات
أهذي باسمك مترنحة بين الأرصفة والطرقات
أسمع أشعاري وصدى صوتك من بعيد آت
عشقتك وما همني مجموعة الممنوعات
وضعت أحزاني ببوتقة وانشغلت بالنظرات
والآن تتلاشى كالضباب وتختفي بين المسامات
أنت تبتعد وأنا أعاتب الدقائق والثواني واللحظات
قررت مراراً أن أنساك وأهجر همس القصائد
وها أنا أفتش عنك بين الفواصل
متناسية كل القرارات
ونصحني حفنة من الحكماء
قالوا لي من الداء استخرجي الدواء
فما أضنى الهجر ولكنه الطريق الوحيد للشفاء.

قبر أحلامي

غرك أن أنفاسك عقد ياسمين أقطفها وأهرب خوفاً من سيوف الناقدين

ما زالت قُبلَتك قيد (راحتي) ولا زال قربك منى المنى

خشيت الوداع من حقائبك المرتحلة فقبضت على وجع البعاد

لطالما كان صارعي وودت أن يكلمني قبر أحلامي وينهض بعد الموت قائلاً: عساني.. عساني من أحزاني أن أنهض، فهيهات تجود الحياة بأملي الموؤود.. كفاك يا نفسي أن تحملي فوق طاقتك، ..فقد ابيضت عيني وجفت دمعتها، وبت أدعو طيفك ودونك لا أريد دانٍ، فيا ساكن دنا قصيدتي تباً للبعد كم أرهقني وورم أجفاني، وها هو الشوق ينادي من هجر صوته مسامعي وأيقظ بعد رقود مدامعي

ما أجملك من جانٍ يسكن أروقة فؤادي..

لا زلت أرى بك أيقونة مدينتي وعتادي.

قسوة العشاق

سرني أن تفتقد دموعي بالغياب
وأن تواسي إحساسي بالعذاب
أشرب من دمع عيني ألذ شراب
نم قرير العين يا أغلى الأحباب
اترك لي السهر والسهد وملاحقة السراب
حافظ على سؤالي أن يبقى بلا جواب
لا تبرر.. لا توضح.. لا تعلل الأسباب
أكتفي بأن أكون نجمة وراء السحاب
تعشق جبالك وسهولك والهضاب

قطرات عذاب

يا ساكن دروب القسوة والاغتراب
قوافل محملة بالوحدة تحط ركابها
تحط قرب غيومك الماطرة بكذبة الشتاء
أرعدتْ وأبرقتْ
وما أنت إلا قطرات عذاب
قطرات من الملوحة والمرارة اغتالت بعمر الورد الشباب
حسبتها بصحرائي شهداً وبات المشهد سراباً
أنت نبع تذوقت حنظله ترنح الدمع من الحور بسخاء
وطاب لهن البكاء طاب
رتل من الأحلام المعلقة "طرقاتك"، طرقات ممتدة بسيف
يقتل الأمنيات
تلك اللحظات استطاعت أن تبخر الآمال، وخرت قواي
أرضاً مصروعة تلك البسمات
سرقت ما سرقت وذهبت
صدحت الأقلام وصمت الكلام عن جبال أشهرت علوها

والضير كسيرها، وهل هناك ضير غير نعيب غراب تراه هديل حمام؟!

اسأل فؤادي عن ثباتي وكم أرهقتني صفعات الرياح
التي أزهقت بعنفوانها أرواحاً

شهرت حرفي وكان قاتلي يا حبذا لو أهلكت من أضنى
سريرتي، ولكن أهديته هلاكي بجانب الجراح

نظرت للسم أنه رحيق وبات جسمي يؤلمني، وتاهت
أروقة مهجتي بحسن يحمل مطلعه، وجادت عيوني
بدمع مصحوب بهمهمة النواح

ولمن العيون تجود بدمع بات صاحبه منه غريقاً
بالأتراح؟!

فيا ساهراً تواعد من يكيد النبضات الخافقات باسمك
لطالما اهتزت جوارحي وأنت راقد بكنف دفئي ولم يفارق
دهشتي رسمك

كالصخرة البلهاء باقية على مياهك المالحة تنحت من
جلمودي وتسحق نحري بذاك الرداء

أبى الدهر إلا أن يكون معذبي وأبت عيوني إلا أن
تكون دامعة ممن كان الرجاء

ناحت شذرات أنفاس الروابي كلما شمسك أحرقت

سنابلها
أحلام مقفرة من البهاء
ولاح الفجر بنظراتي الخاوية من سكينة الساكنين فالكل
بات سواء
ليس بالعيب أن تذوب حروفي وأمحوها
ولكن نار الابتلاء بالشوق من يطفئها بالماء
وها أنا أعفو وأهجر من أجارني لقسوة ما لحق ممن
سكن الأحشاء
وباتت أسطورة شهرزاديتي هباء.

كنا

كأزقة الأندلس صهاريج عشقي
تترنح حكاياتنا على شفاه الشوق
هكذا كنا، وقتما كنا
والآن حصون مملكة العشق باتت حطاماً
مفرغة من الآمال
بساتين اللقاء أصبحت زنبقة على قارعة الطريق
قطف أوراقها العابرون ومن ثم أكل أغصانها الحريق
هكذا صرنا حينما افترقنا
فانسكب دمع الحنين واحترقنا
وبتنا بين العشاق على مرمى النظر
الكل يرانا إلا نحن
فقدنا البصر
فيا جمهور العشاق صفقوا معي للفراق
لم يقتلنا الحب إنما قتلتنا الغيرة والأشواق.

لا أنا – أنا

لا أنا أنا
ولا أنت أنت
ولا الديار ديار
كل شيء تغير
فلا الفصول فصول
ولا الليل ليل
ولا النهار نهار
وجهي الذي تعرفينه غدا
كنكث الوعد بين قبيلتين
تمزقان وثيقة الصلح
الاهش بحوافر الغضب الدموي
لا أنا أنا
وربما أنت أنت
وربما الديار ديار
رحل الحب عني

كما يُرحّل النازحون
قصّرا وقهرا
كمطرقة "تور"
هذه الأرض المطرقة
أين نجدها لنلتقي
عليّ أن أتخفى
وأضع حجرين مكان ثدييّ
وأدلي شعراً من سنابل القمح
وعليك أن تلبسي إكليلاً
من ريش الحمام
وتهاجري هجرة النوارس
لنبحث عن مطرقتنا
في أمعاء الزمان
أنا
وأنت
والديار
أسطورة جديدة.

لا تغضب مني

إلى متى سألاحق أحلامي المتضرعة للسماء
إلى متى ستتلاعب بنا الأيام ونذرف الدمع بالصباح والمساء
ننزف قهراً من شدة الصبر
نرسم من دمع العين قطرات ندى وأوراق الشجر
فأنت بظلمة أيامي القمر يحلو معك السهر
ونستيقظ كل يوم متفائلين بالشوق الذي لا ينام
ونرفع الأقلام
وأول ما أخطه بيدي من نزف الأحبار لك يا صاحب المقام
حينما تكون لي شمس النهار وقنديل الظلام
وعيونك تعلمني "فن الصمت، ولغة الحوار وبلاغة الكلام"
وحالما تغضب مني أعقد حاجبي ويعبس وجهي ويتباطأ نبض شرياني

أفقد صوابي وتحترق أعصابي
وأقف على أبواب عشقك محطمة الفؤاد
لا أسمع منك سؤال ولا يستوقفك جوابي
سجل لديك على صدر الصفحة الأولى
أنت العشق الأول والأخير
ودوماً لعشقك لا أجد تفسيراً وإن سألتني كم تحبيني؟!
لا أتقن حتى فن الإجابة أو فن التعبير
فبالله عليك لا تغضب مني فإن القلب لك أسير ولغيرك
لا أتذمر.. لا أشكو.. لا أتكدر
وإن أردت أن تستوضح شيئاً عني لا تسألني
بل أسأل دقات قلبي المتراقصة على نجواك ونبض دمي
الذي ينطق بكل خفقة أهواك ونظرات عيوني التي تنظر
إليك كأنك ملاك
علك تلمس بينهم سرمدية العشق
وعذاب البعد وألم المستحيل ووجع الفراق

لحظة صمت

كل أبجديات لغات العالم لم تتقن "لحظة الصمت.."
كما أتقنتها لغة العشاق، صمت يحمل بجعبته عدة لغات
تارة يحاكي البعد بكبرياء
وتارة يغضب برجاء
وتارة يرقص ويبكي وينزوي بين اللحظات
وتارة أخرى يعلنها جنون يعجز عن ترجمته العقلاء

مغروس بخاصرتي

مدينة العشاق خاوية لا يسكنها إلا أنا
بها أشباح
أصوات نباح
قبائل غجرية وسلاح
معلق على حائطها سيوف ورماح
حالما عشقتك دب الرعب بقلبي
لست جبانة كما تعتقد
ولكن أخاف أن أنهض ذات صباح
وأجد نفسي منسية
وذكراي ذهبت أدراج الرياح
فعذراً منك يا قلبي
فكل شيء بمدينة العشاق مباح
دموعي تشهد
زفراتي تتنهد
أحزاني تتعدد

سُحبي تتلبد

قاتلي يتردد

محتلي يتوعد

وأنت مغروس بخاصرتي كالحسام المهند

نصر مهزوم

احترت أياً منا الأقوى
بريق عيوني أم الليل
ذهب الليل وبقيت براقة عيوني
هزيمتك أرهقتني يا ليل
وأعييت جفوني
هو من قلت له مرةً: "لننته كالعظماء..."
ونخلد بأجندة العشاق
أجمل فراق
لكنه حبذ نهاية الغرباء
فنقش في القلب جرحاً سبقه عدة جروح وغاب

نهاية حزن صامت

لملمت اللحظات حقائب الرحيل معلنة الغياب
قامت تلك البسمة من مكانها لكي تسقط أرضاً مغشياً عليها
ترتل زوايا الذكرى ترانيم الوداع
تستيقظ الكلمات معلنة سواد نهار وأرق ليل
وبين ثنايا الألم عانقت نظراتها أكفاناً بيضاء لاح من بينها وشاح الخريف معلناً مع سقوط أوراق الشجر
صوتاً به عتاب
صامتون إجباراً نفارق عرفاناً للصبر
ها هي الشمس تقتحم خدود الحزن.. تداهم زجاج نافذتي.. تسأل عني.. تخفف من أسى التزم بمرافقتي
ألم تشعب حتى سكن أضرحة أحلامي
ترمقني تلك المشاكسة بشوق أثلج صدري
لن أسدل الستارة يا نافذتي
فقد اشتقت لقبلة دافئة تخترق جوارح وجعي.

هذا هو الحال

أشخاص في حياتنا أصبحوا كقارعي طبول الحرب سلبوا إحساسنا بالثقة والأمان
ساءت بنا الأحوال لدرجة أن نرى عزيزاً عليلا ونمر عنه مر الكرام
نغضب بشده حين يجتهد شيوخ السلاطين بتحليل الحرام
نموت قهراً من واقع به يحيا صاحب الحق مسجوناً والظالم سجاناً
متى ستستيقظون من هفواتكم من هذا القبح من هذا الحال؟
إلى متى ستتشدقون أن دستورنا القران وكل ما تفعلونه حرام؟
فقدنا لذة التواصل ونفتقد الرقي بالحوار
أصبح أكبر همنا القيل والقال وتحليل الأفعال
أما التلقائية والعفوية وحسن الظن، كأنها سمة عار
إلى متى يا أمة المليار نرجع للخلف وننهار

نلوم الأنثى ونقيدها بعادات وتقاليد باليه ولا قيود للرجال
عميل يساعد محتلاً يغتال مناضلاً وعلى عرش السلطة يعتلي
مقدسي يبيع بيته لليهود ويتبختر بكم الأموال ولا يهتم
والأفظع أن قنوات التلفزة تبرر أن الصهيوني هو المحتل
هناك بيوت تصادر وتهدم وأصحابها بالقهر يحيون وكل يوم على حالها تتألم
أم من باع يبتسم ويتكلم
بنا سوس ينخر وعميل يتبختر ورموز الشعب تناضل وتسهر
شخوص من الضفة الغربية يقاتلون مقدسي الهوية
ويتفننون بإلقاء التهم زورا وبهتاناً والمحتل تشجيه الشجية
حالنا وحال الأوطان خيانة احتلال أحزان وتنكيل سجان وإرهاب نظام
مباراة لم تحدث كمثلها مباراة ثعالب وذئاب يقتلون بدون ذنب خيرة الشباب
دماء تراق بكل مكان

دماء أصبحت للشعوب عنوان
دماء ستشهد على جبروت وتعفن حكام
إلى متى سنمتعض غيظاً
ونموت قهراً
ونعيق أجيالاً من أن تتعلم
ويستشهد رجال
تتيتم أطفال وساسة لا تتكلمون
دول بالغرب تطمع بالشرق وتتصنع لتتظلم
جامعة الدول العربية مع العدو تتأقلم
آه يا بلد وقد ساءت الأحوال وما نملك سوى أن نتألم
ونقتتل بالحوار.

وابل من العيون

قُدّرَ لنا أن نحيا أحد الأدوار
إما متفرجين مُتيقظين
أو أبطالاً على مسرح يستمتع برؤيتنا المشاهدون
وابل من العيون
منها الجبارة، الماكرة، المتمردة، أو الطيبة الحنون
ومنها مَنْ تقتحم أفئدتنا
نعشقها
فنخشى أن تخون
وتبقى حياتنا كقاموس الكلمات المعلق بين الألف والنون
خلف النجوم الساهرة
والنسائم العابرة
هناك أبواب مغلقة
داخلها انتصار وخسارة
سر مكنون
لا يعلمه إلا الصامتون

والمتطفلون بالطرف الأخر
يُخَمنون
يَجتهدون
يظنون!
وهناك دوماً أكذوبة
يدحضون بألسنتهم مشاعرهم المكنونة بالنوى والوريد
يستخدمون كل قدراتهم
ليعلمون مالا يعلمون
والقهر والألم بقلبهم يزيد
موتوا بغيظكم فليس لدي باب منه تدخلون
أما الذين انتظرتهم أن يسألوا عني
ليعلموا حالي وما آلت إليه مشاعري من وجع السنين
ما عادوا أحياء
فهم أموات عند ربهم يُرزقون
فسلامٌ من هنا لروحيكما يا أبي وأمي
لم أجد مثلكم من يُحبني ولا يُسيء بي الظنون
كان هذا أنقى حب صادفته بحياتي
وأعتقد سيبقى الأصدق لحين مماتي
رغم ألم ذكرياتي

ورغم عَثراتي
انعدمت أمنياتي
فجيد جداً
أن أمسك قلمي وأخط معاناتي
فهذا إنجاز لنظرة التحدي بعيوني وأهاتي

واو القسم

أنا أعشق وطني بقدر عشقي لرحيلهم عنه، وسأحمل بندقية المجاهد ليس شغفاً لسماع ذوي الرصاص، لكن علمتني الحياة أن الوطن إن لم ندافع عنه يصبح للشيطان مداساً، لعل زمن الانتصارات والبطولة كان قديماً حكراً علينا، والآن ما لعروبة تنصلنا وعن النصر تخلينا، لو أن الوحدة شعار العروبة لأعلنوها أن القدس وجب أن تعود إلينا

يا زمن المال والأعمال أسماؤكم من أجندتنا استثنينا

حقاً عبس الزمان قائلاً:

بحق واو القسم الحرية قد اشتاقت إلينا

وجدتها... وجدتها...

لستم كما اعتقدنا، ولسنا كم اعتقدتم..
أنتم من اغتال الشمس وحرق قلوب العشاق
أنتم الأغراب من بلد الأعراب
انتماؤكم ليس كمثله انتماء
بحثنا عن الأسباب
وجدنا أن الغراب بنظركم حمام
وأنكم انتقيتم أن تكونوا أنعاماً
ماذا تبقى لكم؟
أيثلج صدركم أن تجدوا الأقصى ركاماً؟
يا للقبح تلوثت دماؤكم
أقزام تتربع بالأقطارِ
وأدوا عذرية القدس وبتولة العذراء
أخذوا من البرلمان الأرقام وتبرأ منهم الحياء
وظفوا الشعوب بين جياع ونيام بالعراء
حاولت أن أعصي العصيان بداخلي

وأصمت وأكل وأنام ولا ضرر من البكاء
أشارك القرود الثلاث بعشق الوطن ونحت الانتماء
لكنني مررت على الزمن
أجبرني دمي أن ألعنكم وأرجمكم بألف حجر
كلكم بلا استثناء.

وطن مستعبد

قلوبنا تتجمد
والعهد ما عاد يتجدد
ولم يعد المعدن بالحرارة يتمدد
شعوب للظلم والقتل تتعرض
ونفس الشعوب ترقص وتتنهد
أي مشهد هذا من شدة الفرق إحساسنا تبلد
تمعنا جيداً بالذي يدور من حولنا لنتأكد
وجدنا أننا صُدمنا من شدة عجزنا فأصبحنا حالنا
كشابٍ ظهره أحدب وخده من كثرة اللطم تورد
وعندما سألوا: لم يا رجل تلطم، قال لهم: ألا تعلمون أن
حال الدنيا جعل العاقل أجدب
فلا أدري كيف أُنهي ولا ادري كيف ابدأ
شعوب تركض نحو الحرية
وأشخاص تقتل بهم ليس عندهم رحمه ولا مبدأ
فما أروع أن تكون في ساعات عجزك أجدب.

ومن الحب ما قتل

كتبت على جدران صمتي
أحزنني الفراق
ألزمني بالصبر القدر
نال مني ما يكفيني ظلم البشر
فهربت غارقة إلى سفر
أعياني غياب القمر
فيا من كتبت له بعضاً من ألمي
ونبض قلبي وقلمي
اعلم جيداً أنك لست كباقي البشر
أنت بصحرائي المطر
وبين أقداري أجمل قدر
رسمتك عالماً أحيا به وأعشق فيه إطالة النظر
إن غاب اسمي ورسمي
تذكر أن من العشق ما قتل.

ياسمينة الجروح

قاسية تلك الجروح التي أنجبت ليالي من السهد
جميلة بخدوشها
راقية بدموعها
تلقفتني بكل شوق سويعاتها
لتخبرني بإسهاب أني لها
لن تبارحني حتى أستقيل من قيودها
رغم ذلك
غادرت وقد أبقت معي شيئاً من زفراتها
يذكرني ما حييت
بساتين قلبي ليست مرتعاً لأغراب اعتقدت أنهم أهلها!

يا للعجب!!!

يا أمةَ العرب
يا جيشاً انتصب
يا حاكماً نَهَب
لا تسألوني عن السبب
محتلنا قتلَ وشجب
واستوطن وضرب
يااااااا أمة العرب
هناكَ من سفكَ دمَ الغزال، البراءةَ سلب
تكالبوا على النساء والأطفال والشعب انتفض
ألن تستفيقي يا أمة العرب
لن يبقى سبب
والكل بدرسِ الكرامة رَسَب
عارٌ علينا عار والفاعل مستعار
وبتركيا نطقَ رجب
وما زال العرب يجتمعون ويتناظرون
ما هذه البرودة يا لعجب!!!

ماذا نكتب وماذا نقول وميزان العدلِ انقلب
رغم الإيجاز والتقصير
يتلاعبون بحقوق الشعب من كرامته وحريته في تقرير المصير
يتنازعون على السلطة وعلى السرقة ويدققون بأهم التفاصيل
ونحن نغرق بدمائنا وطاب لهم الفجور والخمور ولحم الخنزير
يا أمة المليار انهضي فدولاب التخاذل والظلم يسير
نؤمن دوماً بأن النصر حليفنا وسنضيء بدم الشهداء قناديل
ونؤمم مسيرتنا بعزيمتنا والله على نصرِنا قدير
فقد نَصرَ المسلمين ببدر إذ لم يجدوا غير الجهادِ بديلاً
فلنبدأ مسيرتنا ولنضع جانباً كلمة مستحيل
فأول الغيث قطرة..
تونس، الجزائر، وفي مصر أشعلتا الفتيل
فلنستبسل وللقدس نسير
وأنا امرأة على قمةِ جبل الزيتون بالقدس أنادي
(واه يا أمة العرب هل من نصير؟)

نداء اليرموك

خذوا أعواد الثقاب وارحلوا...
لملموا الحطب...
ارقدوا بجانب المذياع
انتظروا خطاب الشهداء
أخبروا الصليب والهلال الأحمرين
ما عدنا بحاجة للألوان
ابتسمنا من شدة الغضب
حتى وتد الخيمة صُلب
ما عاد الطعام له نكهة
وما عدنا بحاجة لراحة
عشقنا الظلم والتعب
ما عاد الجرح نازف
القرح أضاء اعتقدنا أنه التهب
ننظر من السماء ونشفق على من لم يتبعنا
ولكن لا تحزنوا لم يكتمل بعد العدد...

المحتويات

تقديم	5
أخي مروان	9
سأعرض نافذتي للبيع	12
مشفى أعلن وفاة أمي	13
اجتياح غربة	15
دقات ترتجف	16
قضية تتكلم	17
أسماء وفصول	19
أعتذر للحمار	20
وتر الرحيل	22
قلبي مدينة العشاق	23
الحب يا سيدي	24
غربة الذات	25
ألم اللقاء	26
أمي	28
تلعن الصمت وترحل	29
نظرات تردد الله أكبر	30
أناديك بصمت	31

حدودي	32
بين غصتي ودمعتي	33
تباً لك أيها الهاتف	35
كمذنب أيسون	36
رحماك	37
جبل الزيتون.. الطور	38
حينما يكون الفراق عنواننا	40
قبلة على خد الغياب	42
أضرحة الذكريات	43
مهزلة	45
خذ ما بقلبي وارحل	48
راكضات خلف الموت	50
شهريار	51
سوريا	52
همهمة الهجر	53
قل لي كيف تهواني	56
وداع مختلف	58
طفل الحرمان	59
لأني أحبك	60
معك	61

حب عاصف	62
بحر	64
ذاكرتي	65
غرق	66
صباحكم كما تشتهون	68
يخاصمونني	69
قلب انصهر	70
زير نساء	71
اعتذاري	72
الحب المستحيل	73
القدس عربية	75
امرأة استثنائية	77
أمنيات ممنوعة من السفر	79
أنا لا أغار عليك	81
أيقونة تحلق بين الفصول	83
أيقونة من الأسرار	84
الرجل في حياتي	86
ظل يملأ الوحدة	89
عاشقة	90
حكايتي.. حكايتي	92

قبر أحلامي	93
قسوة العشاق	94
قطرات عذاب	95
كنا	98
لا أنا أنا	99
لا تغضب مني	101
لحظة صمت	103
مغروس بخاصرتي	104
نصر مهزوم	106
نهاية حزن صامت	107
هذا هو الحال	108
وابل من العيون	111
واو القسم	114
وجدتها وجدتها	115
وطن مستعبد	117
ومن الجب ما قتل	118
ياسمينة الجروح	119
يا للعجب	120
نداء اليرموك	122